الاِسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ مِنَ التَّحَدُّثِ بِالأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ

تُوبُوا إِلَى اللهِ تَعَالَى جَمِيعًا مِنْ نَشْرِ الأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ فِي البُلْدَانِ، وَإِلَّا الوَيْلُ فِي القُبُورِ.

قَالَ الحَافِظُ التِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٥٠٢): سَمِعْت أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ، يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَذَكَرُوا عَلَىٰ مَنْ تَجِبُ الْجُمُعَةُ، فَلَمْ يَذْكُرْ أَحْمَدُ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ: فَقُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِيهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَحْمَدُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُعَارِكُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْجُمُعَةُ عَلَىٰ مَنْ آوَاهُ اللَّيْلُ إِلَىٰ أَهْلِهِ».

قَالَ: فَغَضِبَ عَلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَقَالَ لِي: اسْتَغْفِرْ، رَبَّكَ اسْتَغْفِرْ رَبَّكَ.[1]

قَالَ أَبُو عِيسَىٰ: إِنَّمَا فَعَلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ هَذَا لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدَّ هَذَا الْحَدِيثَ شَيْئًا، وَضَعَّفَهُ لِحَالِ إِسْنَادِهِ). اهـ

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «السِّير» (ج١٠ ص٦٠٤):

(وَالعِلْمُ الَّذِي يُكْرَهُ تَعَلُّمُهُ وَنَشْرُهُ... عِلْمُ الحِيَلِ، وَنَشْرُ الأَحَادِيثِ المَوْضُوعَةِ، وَكَثِيرٌ مِنَ القِصَصِ البَاطِلَةِ، أَوِ المُنْكَرَةِ... فَالعُلُومُ البَاطِلَةُ كَثِيرَةٌ جِدًّا فَلْتَحْذَرْ، وَمَنْ ابْتُلِيَ بِالنَّظَرِ فِيهَا لِلْفُرْجَةِ، وَالمَعْرِفَةِ، مِنَ الأَذْكِيَاءِ، فَلْيُقَلِّلْ مِنْ ذَلِكَ، وَلْيُطَالِعْهَا لِوَحْدِهِ، وَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ تَعَالَىٰ، وَلْيَلْتَجِئْ إِلَىٰ التَّوْحِيدِ، وَالدُّعَاءِ بِالعَافِيَةِ فِي الدِّينِ). اهـ

لِذَلِكَ يَجِبُ الاِسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ مِنْ نَشْرِ الأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ بَيْنَ المُسْلِمِينَ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ تَعَدَّىٰ سَبِيلَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

---

(١) عَلَىٰ القُصَّاصِ وَالوُعَّاظِ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا اللهَ تَعَالَىٰ وَيَتُوبُوا إِلَيْهِ عَنْ نَشْرِ الأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ بَيْنَ المُسْلِمِينَ... وَإِلَّا الوَيْلُ يَوْمَ القِيَامَةِ.